منهج الشيخ عبد الكريم المغيلي في الدرس التفسيري – تفسيره للفاتحة أنموذجا-

SHEIKH ABDELKARIMEAL-MUGHILI APPROACH TO THE INTERPRETATIVE LESSON - HIS INTERPRETATION OF AL-FATIHAH AS AN EXAMPLE -

مهداوي الدين *

المركز الجامعي نور البشير – البيض – (الجزائر)، n.edine01@hotmail.fr

تاريخ الارسال16-05-2020 تاريخ القبول 05-11-2022 تاريخ النشر28-12-2022

ملخص:

الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني مولدًا، التّواتي مدفنًا، من أبرز علماء المغرب الأوسط في النّصف الثاني من القرن السّادس الهجري، وهو من الفقهاء الأذكياء، ذوي الرؤية الثّقافية، والحكمة الصّائبة، و واحد من العلماء الذين كانت لهم مشاركة في تفعيل الحياة السّياسية والثّقافية في توات، وأرض السّودان الغربي، إضافة إلى شهرته الواسعة في الدّفاع عن الله و رسوله، وكرهه لأعدائه. اشتهر الشيخ محمد بن عبد الكريم بعلمه الواسع، وفكره الشّاسع؛ وموقفه السياسي النّاصع، ونشاطه الإصلاحي المجدّد، تأتي هذه الورقة البحثية للكشف عن أشرف جانب من الجوانب العلمية للشيخ المغيلي ، وهو جانب تفسير القرآن الكريم ، انطلاقا من من بيان حقيقة هذا المنهج العلمي التفسيري، ثم منهجُ قراءة النص الأثري التفسيري، و من ثم تسليط الضّوء على الشخصية العلمية المدروسة، وأهم مؤلفاته عمومًا؛ وتخصيصُ جهود الشيخ المغيلي في تفسير القرآن الكريم، ثم عقد أسطرٌ في بيان بعضِ القضايا العلمية التي تناولها الشيخ المغيلي في ميدان تفسير القرآن الكريم؛ كقضية المصطلح القرآني، وأبعادها، وتشوّفاته لإرسائها، وأثر ذلك على التوجيه التفسيري، لتختم بمنهج الشّيخ المغيلي المنتخب في تفسيره لبعض الآيات القرآنية، وكيفية دراسته للنصوص التفسيرية، وتحليله للنص التفسيري.

الكلمات المفتاحية: – منهج ;تفسير ;القرآ ن الكريم ; توات ; الشيخ المغيلي

ABSTRACT :

Djoussour. Sheikh Muhammad bin Abdul-Karim al-Mughaili Tlemcani Mawlid, who was buried, is one of the most prominent scholars of the Middle East in the second half of the sixth century AH, and he is from the intelligent scholars, with cultural vision, and right wisdom, and one of the scientists who had participated in the activation of political and cultural life In Tuat, and the land of western Sudan, in addition to his wide reputation in defending God and His Messenger, and his hatred of his enemies. Sheikh Muhammad bin Abdul Karim was famous for his wide knowledge, his vast idea, his bright political position, and his renewed reformist activity. This research paper comes to reveal the most noble aspect of the scientific aspects of Sheikh Al-Mughali, which is the aspect of the interpretation of the Noble Qur'an, from the statement of the truth of this interpretative scientific method, Then the method of reading the archaeological textAnd then shed light on the studied scientific personality, and his most important books in general; and the allocation of the efforts of Sheikh Al-Mughali in the interpretation of the Holy Qur'an, and then he held lines in explaining some of the scientific issues that Sheikh al-Mughaili dealt with in the field of the interpretation of the Holy Qur'an, such as the issue of the Qur'anic term, its dimensions, and its aspirations for its establishment. And the effect of that on the interpretative guidance, to

* المؤلف المرسل

conclude with the method of Sheikh Al-Mughali elected in his interpretation of some Quranic verses, how to study the explanatory texts, and his analysis of the interpretative

Keywords : Method ; Explanation ; Quran ; Twat ; Cheikh Mughali Cheikh Mughali ; toite

. مقدمة:

لا يخفى على متأمِّلٍ مدى عناية علماء المسلمين بكتاب الله تعالى، والتصدي لبيان معانيه، كما لا يخفى ظهور مصطلح (مختصر التفسير) الذي كان استجابةً للتطورات التي رافقَت الحقبة الحديثة من تاريخ المسلمين التي كانت بحاجة إلى منهجٍ جديدٍ في التعامل مع النصّ القرآني الذي هو مصدر سعادتهم في الدنيا ومرجع فوزهم في الآخرة؛ ليساعد المسلم على استجلاء نظريات القرآن ومقاصده في شتى الأمور، وقد أسهم هذا المنهج في الكشف عن الكثير من جوانب إعجازه، إن كان على مستوى النظم والبراعة التركيبية أو على مستوى البناء الفكري والفلسفي الكامن في النظم القرآني و أصول الدّرس التّفسيري عند الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي؛ ابتداء من الحديث حول المخطوط وتحقيقه المتعلق بـ(مختصر تفسير الفاتحة) للشيخ وصولا إلى أصول ومنهج الدّرس التّفسيري. هو المقصد من هذا البحث انطلاقا من بيان حقيقة هذا المنهج العلمي التفسيري، ثم منهجُ قراءة النص الأثري التفسيري، و من ثم تسليط الضّوء على الشخصية العلمية المدروسة، وأهم مؤلفاته عمومًا، فإشكالية البحث تدور حول الكيفيات التي إعتمدها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي والمنهجية التي طورها في صياغة وإعداد الدرس التفسيري للقرآن الكريم على إفتراض أن الحقبة الإستعمارية التي عايشها كانت وراء تكييف المعطيات والمنهجية أو إنعكاسات طرق التدريس بمنطقة توات وما كان لها من أثر في المحافظة على توارث مختلف التفاسير بين المشايخ والمريدين.

2.الدرس التفسيري:

1.2 المطلب الأول: ماهية المنهج العلمي التفسيري

ويتفرّع عن هذا المطلب فرعين لاحتواء مادّته العلمية، وتحليلها إفراديًّا، فاختصّ الفرع الأول منهما بعرض حقيقة المنهج العلمي على سبيل الإفراد؛ مصطلح المنهج ثم مصطلح العلمي، وتناول الفرع الثاني؛ جملة من المعالم التنزيلية لحقيقة المنهج العلمي التفسيري انطلاقا من الشروط العامة التي اشترط العلماء ثبوتها في المفسر، وصولًا إلى منهج القراءة والنّظر في النّص التفسيري.

2–1–1 الفرع الأول : ماهية المنهج العلمي

أ. ماهية المنهج : يقصدُ به بصفة عامة الطّريق الواضح [1] ، وترجعُ أصوله إلى اليونان، حيثُ نجدُ (أفلاطون) يستعمل المصطلح (المنهج) بمعنى البحث والنّظر، أما اصطلاحًا؛ فيعتبرُ وسيلة تحقيق الهدف، والخروج بنتائج فعلية ، والمنهجُ العلمي هو خطة منظمة لعدّة عملياتٍ، بُغية الوصول إلى كشف الحقيقة، والبرهنة عليها.

ب. العلمي: تطلقُ كلمة (العلمي) وتنسبُ إلى العلم الذي يقصدُ به مجموعة المعارف الإنسانية؛ التي تتضمّنُ المبادئ والفرضيات، والحقائق والمفاهيم والقوانين، والنظريات التي كشفها الإنسان.

2-1-2 الفرع الثاني: مصطلحُ التفسير

قال ابن فارس: "فسر" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك فسر، يقاله: فسرت الشيء وفسرته" ، وجاء في القاموس: الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير ، والتفسير مصدر فسَّر بتشديد السين الذي هو مضاعف فَسَر بالتخفيف؛ من بابي نَصَر وضَرَب الذي مصدره الفَسْر، وكلاهما فعلٌ متعدّ فالتضعيف ليس للتعدية، والفسر الإبانة والكشف لمدلول كلام أو لفظ بكلام آخر هو أوضح لمعنى المفسر عند السامع، ثم قيل المصدران والفعلان متساويان في المعنى، وقيل يختص المضاعف بإبانة المعقولات ، والتفسير في الاصطلاح؛ هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع ، وقيل: هو علمٌ يبحثُ فيه عن القرآن الكريم من حيثُ دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطّاقة البشرية ، وفي هذا دلالة على أن التّفسير إنما يختصُّ النّظر فيه من حيث الجانب الدّلالي على مراد الله تعالى، بقدر الطّاقة البشرية المحدودة، إذ لا سبيل لتعريف الدّلالة المقصودة إلا بطريق النّظر الذي حدّده العلماء

وقيل في تعريفه الاصطلاحيِّ أيضًا؛ التّفسير علمٌ يُبحث فيه عن كيفية النُّطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب.

2-2 المطلب الثاني: منهج قراءة النص الأثري التفسيري

يتناول هذا المطلب منهج قراءة النص الأثري التّفسيري من خلال بحث الشّروط العامة التي اشترطها الفقهاء في المفسّر حتّى يكون ذا أهلية تمكنه من النّظر في كتاب الله عز وجل تفسيراً لمعانيه وبيانًا لمدلولاته، ثمّ تعرض جانبًا من المناهج العامة التي سلكها المفسّرون في هذا الفنّ حتى تكون توطئة للولوج إلى النّظر في (مختصر تفسير الفاتحة) عند الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي.

2-2-1 لفرع الأول: شروط المفسّر

وضع العلماء شروطًا معينة للمتصدّي لكلام الله جلّ وعلا؛ باعتبارها وسائل منهجية لفهم كلامه عز وجل، واستفادة مدلوله، وتحقيق مقصده الشّرعي؛ وبيان هذه الشّروط التي ينبغي توفرها في المفسّر كالتّالي:

- **1العلمُ باللغة العربية**؛ لأنّ بها يُعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، قال مجاهد : "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب" ، ثمّ إنه لا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا؛ وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

-2-العلم بالمسائل النّحوية (أصولاً؛ وفروعًا)؛ لأنّ المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره؛ أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته؛ فقال: "حسن، فتعلّمها؛ فإن الرجل يقرأ الآية فيعي بوجهها فيهلك فيها. "

3–العلم بالتّصريف؛ لأنّ به تعرف الأبنية والصيغ، قال ابن فارس: "ومن فاته علمه فاته المعظم؛ لأن "وجد" مثلا كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها. "

4–العلمُ بالاشتقاق؛ لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة أو المسح ؟.

5–العلمُ بالمعاني والبديع؛ لأنه يعرف بالأول (المعاني) خواص تراكيب الكلام، من جهة إفادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثاني (البديع) وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم. ومجالات توظيفها بأمانة وصدق وموضوعية [2]

6– الإحاطةُ بعلمِ القراءات؛

لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

7–**الإحاطة بعلم أصول الدّين؛** بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

8– **الإحاطة بعلم أصول الفقه؛** إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

9–معرفة أسباب النزول والقصص؛ إذ بسبب النزول يُعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه.

10–**معرفة الناسخ والمنسوخ؛** ليُعلم المحكم من غيره.

11–العلم بالفقه، والعلم بالأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

2–2–2 الفرع الثاني: منهج المفسّر

أولاً : منهج النظر في المفردات القرآنية

ويرتكز هذا المنهج على قواعد مركزية؛ تَبينُ من الشّروط العامة التي يستلزمُ توفّر دواعيها فيه حقيقة، ويمكنُ إجمال منهجه في النّظر في النقط المحورية التالية:

1–النظر في المفردة القرآنية نظرة تحليلية قائمة على ثلاثة حيثيات أساسية؛

من حيثية احتمال اللغات ابتداء، ثم من حيثية الأبنية والصّيغ، ثمّ من حيثية الاشتقاق.

2–النظر المقاصدي؛ بتحصيل الدّلالة التي تدلّ عليها المفردة القرآنية، بشقيها اللّغوية، والشّرعية عموماً (العقدية، الفقهية، الأصولية).

3– النّظر في الوجوه التي تحتملها القراءات القرآنية، والإحاطة في ذلك بالمتواترة والشّاذة؛ لاحتمال استفادة الحكم منها على بعض المذاهب.

4–النظر في أسباب النزول والقصص، وتبيّنُ الناسخ والمنسوخ وغيره.

ثانيًا: منهجُ النظر في الاتّجاهات التّفسيرية

ويرتكز هذا المنهج على ثلاث مناهج مشهورة، بيانها مجملة كالتالي:

1- **منهجُ التّفسير بالمأثور؛ أو التّفسير بالرّواية** ؛ و يقصدُ به ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه ، وهو على نوعين:

النوع الأول: أحدهما: ما توافرت الأدلة على صحته وقبوله، وهذا لا يليق بأحد رده، ولا يجوز إهماله وإغفاله، ولا يجمل أن نعتبره من الصوارف عن هدي القرآن، بل هو على العكس عامل من أقوى العوامل على الاهتداء بالقرآن.

النوع الثاني: ما لم يصح لسبب من الأسباب (كاختلاط الصحيح بغير الصحيح، ونقل كثير من الأقوال المعزوة إلى الصحابة أو التابعين من غير إسناد ولا تحر؛ مما أدى إلى التباس الحق بالباطل.. وغيرها)، وهذا يجب رده، ولا يجوز قبوله ولا الاشتغال به[3]، اللهم إلا لتمحيصه والتنبيه على ضلاله وخطئه، حتى لا يغتر به أحد ، ومن أهمّ كتب التّفسير بالمأثور التي دُوّنت في التفسير هو جامع البيان عن تأويل آي القرآن والمعروف بتفسير الطبري؛ وقد طبع عدة مرات آخرها بتحقيق وتعليق: الشيخ محمود محمد شاكر، وخرج أحاديثه الشيخ أحمد محمد شاكر –رحمه الله تعالى– وصدر منه ستة عشر مجلدا حتى الآن وتوقف عند الآية 28 من سورة إبراهيم, أما الطبعة التي لم تحقق فكاملة ، وتفسير أبي الليث السمرقندي، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وغيرها.

-2**–منهج التّفسير بالرأي؛** و المراد بالرأي هنا : الاجتهاد، فإن كان الاجتهاد مُوَفقًا؛ أي مستندًا إلى ما يجب الاستناد إليه بعيدا عن الجهالة والضلالة فالتفسير به محمود وإلا فمذموم ، ثمّ إنّ التّفسير بالرأي المذموم على **خمسة أنحاء؛ بيانها كالتّالي:**

النحو الأول: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

النحو الثاني: تفسير المتشابه لا يعلمه إلا الله.

النحو الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعا، فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفا.

النحو الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

النحو الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى، والقارئ للنصّ التفسيري عليه أن يُلمّ بمناهج النّظر، ومعالم الأثر، حتى يحسن له أخذ الطّيب من العِبر، والأمثل والمعتبر.

3–المبحث الثاني: الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، وجهوده العلمية

اقتضت سنّة الاصطفاء الرّبانية، ومنّة الهداية النّورانية؛ أن قيّضَ المولى جلّ وعلا، لهذه الشّريعة السّمحاء حماةً عدولاً، ينفون عنها ما غلث فيها، فرفعوا لواء العلم والمعرفة في شتّى أقطار المعمورة، وحواضرها العلمية والمعرفية، ومن بين ذلك حاضرة تلمسان التي بزغ فيها مترجمنا؛ وتوات التي احتضنته منافحًا، ومكافحاً، وعالما على أرضها، وشرفت باحتضان جثمانه تربتُها، تكتنزُ هذه المساحة المعرفية، جانبًا من الحياة العلمية للشّيخ عبد الكريم المغيلي، وجهوده في خدمة العلم[4]

3–1 المطلب الأول: الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي

أهّل الله عزّ وجلّ حماة عدولاً للنّظر في هذه الشّريعة بعين التّعظيم، ومكّنهم، وأهّلهم، و وفّقهم لدرك المعاني القرآنية، وفهم مقاصد الرّسالة السّماوية من ذلك شيخنا محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي تكشف هذه الجزئية من الدّراسة عن حياته العلمية والمعرفية.

الفرع الأول: اسمه و نسبه

اتفقت كتب التراجم والفهارس في اسمه، فهو: محمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو عبد الله، محيي الدين، المغيلي، التلمساني، التواتي، الجزائري؛ فاسمه محمد، وأبوه عبد الكريم، وجده محمد.

و هناك من كتب التراجم والفهارس من تحصر اسمه في : "محمد بن عبد الكريم المغيلي" فقط، دون إضافة اسم الجد، وهناك من المؤلّفات من عمَد فيها أصحابها ذكرَ اسم الجد وَفق صيغة "محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي "

أما نسبه الكامل فهو: "محمد بن عبد الكريم بن محمد بن المغيلي بن عمر بن يخلف بن علي بن الحسين بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السّري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر–مكررة– بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى السّبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت النبي الأكرم سيدنا محمد عليه وآله أفضل الصّلاة و التسليم[5]. "

ويُكْنَى بأبي عبد الله، و هو أحدُ أولاده السّتة، وهم: عبد الله، وعلي، محمد عبد الجبار، والثلاثة من زوجته الأولى؛ وهي زينب بنت الشّيخ عبد الرّحمن الثّعالبي، وأحمد وعيسى والسّيد الأبيض؛ من زوجته الثّانية وهي من بلاد السُّودان الغربي.

الفرع الثاني: مولده ونشأته العلمية

ولد الشّيخ عبد الكريم المغيلي في مطلع القرنين التّاسع الهجري والخامس عشر الميلادي 9هـ/15م استنادًا إلى تاريخ وفاته ، ولقّب بالمغيلي؛ بفتح الميم والغين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها واللام المخففة في آخرها، نسبةً إلى مغيلة؛ وهي: "قبيلة من البربر"، كما قال: أبو محمد بن أبي حبيب الأندلسي/ فيما ذكر عنه ابن

ناصر الحافظ ، نشأ الشّيخ عبد الكريم المغيلي؛ في قرية مغيلة، في أسرة عرفت بالعلم والأخلاق الفاضلة، فأبوه من المشتهرين بالعلم والصّلاح، والورع والتّقوى، كما اشتهرت أمه بأنها سيدة فاضلة؛ تعطِفُ على الفقراء والمساكين، ثمّ تعلم في المراحل الأولى؛ القرآن الكريم على يد والده، بالإضافة إلى مبادئ اللغة العربية من صرف ونحو وبيان، كما قرأ عليه أيضا موطأ الإمام مالك، وكتاب ابن الحاجب الأصلي ، ثم واصل تعليمه على يد الشّيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي؛ الشّهير بالجلّاب (ت875هـ)؛ الذي أخذ عنه أمهات الكتب الفقهية؛ من بينها أن ختم عليه المدوّنة مرتين، ومختصر خليل، والفرائض من مختصر ابن الحاجب، والرّسالة لابن أبي زيد ، كما تفقّه على كثير من الفقهاء من بين الشّيخ عبد الرحمن الثّعالبي، وعن الشّيخ يحي بن يدير التّلمساني التواتي الذي قرأ عليه من كتب الحديث الصّحيحين، وكتب السنن، وموطأ مالك، وأمّهات كتب الفقه المالكي ، وتميّز برحلاته العلمية العديدة من تلمسان إلى توات ثم إلى مصر، ثم إلى فاس، ثم إلى توات ، وهذا ما أهّله إلى مرتبة التمكّن وجودة النظر في الفروع الفقهية، والمسائل العلمية بشتى دروب الحياة الثقافية، الاجتماعية، السّياسية، ومكنه من النظر في مناهج التفسير، وغيرها، وهذا كله ما عكسه يراعه التأليفي البديع في شتى صنوف المعرفة[6].

3-2 المطلب الثاني: مؤلفات الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي

تعدّدت مؤلّفات الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي؛ وتنوّعت، وتميّزت بخصائص يعرضها هذا المطلب المعرفي، ويعرض جوانب من مؤلفاته على سبيل التّمثيل.

الفرع الأول: خصائص مؤلّفات الإمام المغيلي

1-كثرة التواليف وتعدّد مجالاتها

تميّزت مؤلفات الإمام المغيلي من ناحية الكمّ بالكثرة حتى بلغت ثمانية وأربعين مؤلّفاً (48)، توزّعت على مختلف العلوم الدّينية: من تفسير، وحديث، وفقه، لغة، بلاغة، منطق، وسياسة شرعية

2- منهج الاختصار في التحرير

تميّزت تواليف الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي بمنهج الاختصار؛ هذا المنهج الذي ذكر فيه النووي قوله : " اختلفت عبارات العلماء في معنى المختصر؛ فقال الشيخ أبو حامد الإسفرايني : حقيقة الاختصار ضمّ بعض الشيء إلى بعض، قال : ومعناه عند الفقهاء؛ ردّ الكثير إلى القليل وفي القليل معنى الكثير، قال: وقيل؛ هو إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى" ، ومن خلال ما ذكره النووي يتضح أن معنى الاختصار فيه معنى ضمّ الشيء إلى الشيء وجمعه، و ردّ الكثير إلى القليل[7].

قال الدسوقي: "فالمختصر ما كثر لفظه وقلّ معناه، أو قلّ لفظه ومعناه" ، فالمختصر باللفظ القليل يعرّف المعنى الكثير، و الاختصار تقليل اللفظ مع كثرة المعنى، أو تقليل اللفظ مطلقا؛ أي سواء كثر المعنى أم لا ، وسيأتي التّفصيل في هذه الميزة.

3-3 – الدّقة في الأجوبة عن النّوازل والمسائل الفقهية.

الفرع الثاني: بعضُ مؤلّفات الإمام المغيلي

1– البدر المنير في علوم التّفسير.

-2– مصباحُ الأرواح في أصول الفلاح.

-3– شرحُ مواضع من المختصر.

-4 –حاشية على المختصر.

-5– شرح بيوع الآجال من مختصر ابن الحاجب.

–6-الجمل في المنطق، ومنظومة فيه، وثلاث شروح عليهما..

4– المبحث الثالث: منهج الدرس التفسيري عند الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي

يعرضُ هذا المبحث أصول الدّرس التّفسيري عند الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي؛ ابتداء من الحديث حول المخطوط وتحقيقه المتعلق بـ(مختصر تفسير الفاتحة) للشيخ وصولا إلى أصول ومنهج الدّرس التّفسيري.

4–1 المطلب الأول: نسخة تفسير الفاتحة

الفرع الأول: وصف النسخة الخطية

يتميّز المخطوط الذي ينسبُ للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي، والمتعلّق بتفسيره للفاتحة بالخط المغربي ذو النوع المجوهر أو الرّمامي؛ وهو نوعٌ من الخطوط المغربية التي كانت تحرّر بها الرّسائل الخصوصية والعمومية، وتكتبُ به الظّهائرُ الملوكيّة، وهو أكثرُ الخطوط استعمالاً، لأنه استُخدمَ للمقيّدات الشّخصية، والوثائق العدلية ، والنّاظر في زخرفته التي تألقت بها حروفه وتسامت يرجع الخطّ الذي ارتسمت به إلى هذا النوع من الخطوط المغربية؛ الخطّ المجوهر أو الرّمامي[8].

يحتوي المخطوط على سبعة عشر (17) لوحة، حيث تحتوي كلّ لوحة على 22 سطرًا، وهو مخطوط ملك خاص بالأستاذ نذير أو سالم مدير المركز الإسلامي التّابع لوزارة الشّؤون الدينية بمدينة وهران بالجزائر، كما ذكر أحدُ البحاثة أن هناك مخطوطة موجودة بخزانة تمنطيط لشيخها سيدي أحمد ديدي البكراوي بولاية أدرار، وأنّ هناك نسخة بموريتانيا عند الشّيخ بداه ولد البوصيري ،وقد حقّق هذا المخطوط ودرسه الأستاذ علي بوربيق ضمن ثنايا كتابه شخصية الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي وتراثه العلمي (تفسير الفاتحة ومراجعات السّنوسي)، مؤسّسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، طبعة وزارة الثقافة، طبعة خاصة، سنة 2013م، في الفصل الثاني منه من الصفحة 187 إلى الصّفحة 242 ، وهو اجتهاد رفيع، وتفسير بديع؛ إلاّ أن الذي عنَّ للباحثين حين نظروا في هذا التحقيق أن الأنسب من عنوان[9]: (تفسير الفاتحة للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني)؛ قولُ: (مختصرُ تفسير الفاتحة للإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني)؛ وذلك لتصريح الشيخ نفسه بذلك في قوله:

8

"أما بعد؛ أعاننا الله، وإياك على رعاية ودائعه، وحفظ ما أودعنا من شرائعه، فإنك سألتني أن أكتب لك جُملة مختصرة من تفسير فاتحة الكتاب، ذكرى لأولي الألباب"، ولاحتمال أن يكون للشيخ تفسير مطوّل للفاتحة لكنه لم يصل إلينا، أو لا يزال حبيس المخازن ينتظرُ من يحييه. والله أعلم.[10]

5 – تحليل النتائج :

يمكن القولُ بأن من ضمن المسائل العلمية التي أضار إليها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ، علم أصولِ النّحو؛ بإعتباره من الأسس أو الأدلة النحويّة التي بنى عليها النحاة أحكامهم، معوّلين في ذلك على تلكمُ الشواهد القوية والحجج السليمة، فكان منهجاً علمياً، حيث غرف الشيخ المغيلي من بحر علم أصول النحو وعلى سبيل المثال لا الاستدلال؛ مسألة المعرّف ب(أل)؛ فقد اختلف النحويون في المعرف بـ"أل" على ثلاث مذاهب؛ أحدها: أن المعرف "أل" والألف أصل، الثاني[11]: أن المعرف أل والألف زائدة، الثالث: أن المعرف اللام وحدها، والاحتجاج لهذه المذاهب يستدعي تطويلا لا يليق بهذا الإملاء،وتنقسم "أل" المعرفه إلى ثلاثة أقسام؛ وذلك أنها إما لتعريف العهد، أو لتعريف الجنس، أو للاستغراق ، والمعرّف بـ "أل" المفيدة استغراق الجنس عند الشيخ المغيلي، وغيره من الأصوليين من صيغ العموم المتفق عليها، مثّل لذلك في قوله عند تحليله مصطلح الحمد المعرف ب(أل) : "وعلى الثالث (الاستغراق) يكونُ المعنى: "كلُّ حمدٍ راجعٌ في الحقيقة لله، وإنْ صُرف في ظاهر الكلام، وتخيُّلات الأوهام لغير الله؛ لأنّه إنْ كان على الكمال فلا كمال إلاّ لله، وإن كان على الافضال فلا فضل إلاّ من الله . "

إلى جانب ريادته الشيخ المغيلي في مسائل القراءات القرآنية فالناظر في (مختصر تفسير الفاتحة) للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي يلتمسُ سَعة اطّلاعه على هذا الفنّ، بيدَ أنّه سجّل اجتهاده في كتابه توجيه القراءة القرآنية للفظين فقط (ملك) ، و (عليهِم) ، ويمكنُ تعليل ذلك بكونه صنّف كتابه اختصارًا، فذكر مباحثه فيه على سبيل الاختصار والتوجيه . والجانب الثالث في مقاصد المنحى اللغوي جمع مقصد، والمقصد؛ مصدر ميمي مأخوذ من الفعل (قصد)، القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمه،[12] والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل: قصدته قصدًا ومقصدًا ومقصدًا ، عرّفها ابن عاشور بقوله: "مقاصد التشريع العام: هي المعاني والحِكم الملحوظة للشّارعِ في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوعٍ خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة،[13] والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحِكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظةً في أنواع كثيرة منها" ، عقّب عبد الله بن بيه على هذا التعريف بقوله: (وهذا التّعريفُ الموسّعُ ليس حدًّا منضبطًا بالجنس والفصل لمقاصد الشريعة، وإنّما هو لنوعٍ من المقاصد؛ وهو المقاصد العامة) ؛ والنّاظر في (مختصر تفسير

الفاتحة) للشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، يجده لا يكادُ يغفلُ ذكر الجانب المقصدي الأساسي، فهو إنما صنّف كتابه لغرض الإجابة عن من طلب منه تفسير الفاتحة سالكًا في ذلك مسلك الاختصار ابتداءاً . [14]

6– خاتمة :

لقد كان للإمام المغيلي مكانة مرموقة، ومساهمة فعالة، في مجال التأليف والتّدريس، ونشر الدين داخل ربوع هذا الوطن وخارجه، وكان له مواقف فكرية وسياسة اجتماعية برهنت على التزامه بمبادئ دينه وقيمه، وتفانيه في خدمةبلده، مما جعل سيرته تستقطب أصنافًا كبيرة من العلماء، والدّارسين؛ جزائريين ومغاربة، وأفارقة، وأوربيين، وأمريكيين، وانجليز قدامى ومحدثين

يعرّف هذا المطلب الجانب العلمي عند الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي؛ من خلال مختصره في تفسير سورة الفاتحة، ويعرض المسائل العلمية التي أشار إليها الشّيخ، ثم المسالك التفسيرية التي سلكها الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في مختصره على تفسير الفاتحة

من بين أبرز معالم المنهج الاصطلاحي لدى الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي في تعامله مع المصطلحات أنه يربطُ بين المدلول اللّغوي والاصطلاحي للمصطلح الواحد فنجدهُ مثلا عند تعرّضه لأي مصطلح يكشف عن نكته اللّغوية والبلاغية التي يكتنزها ثمّ يعلّق عن استغراقه الاصطلاحي الذي عوّل عليه المحقّقون؛ ويستخرجُ دلالة اصطلاحية خاصّة للمصطلح يراها خلاصة ما اكتنزه المصطلح ونتاج دراسته، ومثال ذلك مصطلح الحمد ؛ الذي يظهر فيه هذا المعلم جليًّا حيث يربطُ فيه بين المدلول اللّغوي والاصطلاحي؛ ليستخلص في الأخير؛ "أنّ الحمدَ هو: الثّناءُ بجميل أزليٍّ أو اختياريّ تعظيمًا" .

قائمة المراجع :

1–الخولي، يمنى طريف، فلسفة كارل بوبر؛ منهج العلم منطق العلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م

2–مدكور؛ إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1989م،

3–جودت عزة عطوي، البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م،

4–ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون الناشر، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج4،

5–الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005م، ج1،

6-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984 هـ، ج1،

ي المرجع نفسه، ج1،

7-الزرقاني؛ عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ج2،

8-السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، ج4،

9-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، ج4،

10-باجي، عبد القادر، الإمام المغيلي عصره وحياته، دراسة تاريخية، تحليلية وتوثيقية، منشورات وزارة الشّؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط2011م، ج1،

11-عبد الرحمن حمّادو الكُتبي، مع المغيلي ابن عبد الكريم الإمام صاحب نازلة يهود توات حقائق و وثائق، مؤسّسة البلاغ للنّشر والدّراسات والأبحاث، الجزائر، 2013م،

7. ملاحق

صورة للمخطوط (الصفحة الأولى)	صورة للمخطوط (الصفحة الأخيرة)

8– الهوامش :

1–الخولي، يمنى طريف، فلسفة كارل بوبر؛ منهج العلم منطق العلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م، ص35

2–مدكور؛ إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1989م، ص195

3–جودت عزة عطوي، البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص15

4– ابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون الناشر، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج4، ص504

5– الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005م، ج1، ص456

6– ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: 1984 هـ، ج1، ص10

7- المرجع نفسه، ج1، ص10-11

8- لزرقاني؛ عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ/ 1995م، ج2، ص6

9-السيوطي؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، ج4، ص194

10- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، ج4، ص213 وما بعدها

11-المرجع نفسه، ج4، ص213

12- المرجع نفسه، ج4، ص213

13- المرجع نفسه، ج4، ص214

14- باجي، عبد القادر، الإمام المغيلي عصره وحياته، دراسة تاريخية، تحليلية وتوثيقية، منشورات وزارة الشّؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ط2011م، ج1، ص103-127